(22) وقوله " ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على ا الا الحق ودرسوا ما فيه " معناه الم يؤخذ على هؤلاء المرتشين في الاحكام القائلين سيغفر لنا هذا اذا عوتبوا على ذلك و " ميثاق الكتاب " هو ما أخذ ا على بني اسرائيل من العهود باقامة التوارة والعمل بما فيها، فقال تعالى لهؤلاء الذين قصهم توبيخا لهم على خلافهم امره ونقضهم عهده وميثاقه: ألم يأخذ ا عليهم الميثاق في كتابه ان لا يقولوا على ا الا الحق، ولا يضيفوا اليه الا ما انزله على رسوله موسى في التوراة ولا يكذبوا عليه وانما احتج عليهم بميثاق الكتاب، ولم يحتج عليهم بالعقل، ليعلمنا ما لانعلمه مما هو في كتبهم من ادلة تؤكد ما في العقل. وقوله تعالى: " ودرسوا ما فيه " المعنى قرؤوا ما فيه ودرسوه فضيعوه، وتركوا العمل به. والدرس تكرر الشئ يقال درس الكتاب اذا كرر قراءته، ودرس المنزل: اذا تكرر عليه مرور الامطار والرياح حتى يمحى اثره. وقوله تعالى " والدار الاخرة خير للذين يتقون " أي ما اعده ا تعالى لاوليائه في دار الاخرة من النعيم والثواب وذخره للعاملين بطاعته الحافظين لحدوده " خير للذين يتقون " يعني يجتنبون معاصي ا ويحذرون عقابه. وقوله: " أفلا تعقلون " فمن قرأ بالياء معناه تعقل هذه الطائفة التي تقدم ذكرها وهم الذين يأخذون عرض هذا الادنى على أحكامهم ويقولون سيغفر لنا. ومن قرأ بالتاء قال: معناه قل لهم: افلا تعقلون الامر على ما اخبر ا به. وحكي ان طيا في جمع ميثاق: مياثيق، وفي جمع ميزان: ميازين، وحكي عن غيرهم من اهل الحجاز أيضا ذلك وانشد بعض الطائيين: حمى لا يحل الدهر الا باذننا * ولا نسل الاقوام عقد المياثيق (1)

---

(1) قائله عياض بن درة الطائي. اللسان (وثق) (*)